نـافـذة

بوابة المعرفة

لا تفتح إلا حينما يتم قرعها، ليسألك من خلفها من أنت؟ وتجيب أنت، ليقول لك: ادخل يا أنا، لتلتقيا متبادلين رحلة المعرفة والتعلّم والعلم، كل هذا يحدثه طبعاً السؤال لا غيره، مولد الفكرة والأفكار الرافعة المراقبة لتكوين الشخصية الثقافية والحضارية، التي يتفرد بها الإنسان عن باقي الأجناس الحية، ومن دونه لا يمكن أن نصل إلى حيث نريد، والخوض بحثاً عن الامتلاء والاكتمال سعياً للانتقال نحو المستقبل المسكون في الغد المطلوب، الذي يضعنا أمام مسألة تثير أجوبتها كثيراً من الشكوك والارتباكات، لتأخذنا في النهاية إلى اليقين، حيث نبقى نعتاش الأجوبة بين الإثبات والنفي، حتى تغني الإجابات أحدهما أو كلاهما، فيكون الجواب سؤالاً جديداً، يكون لنا إما بمنزلة زيادة المعرفة من خلال الاستعانة بصاحب الإجابة، أو بداية المعرفة والاستكشاف، كما يفعل الطفل في مرحلة التكوين العقلي والنطقي، وحاجته إلى معرفة كل شيء، أي أن يصل السؤال للمبتغى المطلوب بأسهل الطرق، وأدق العبارات، كي يكون مقنعاً.

الفكرة المبحوث عنها تسكن معقولية السؤال، توافق الجواب، تكون نتيجته الكيفية التي تظهر بين السائل والمجيب، وتوفر عناصر المنطق والأخلاق والعلمية، التي تبحث عن التطور، بحيث لا تؤدي الأجوبة إلى حالة استسلامية، بل أن تكون فاتحة دائماً لبناء معارف حديثة جديدة، أو تحمل طابع التجديد، وأن تكون بين السؤال والجواب لغة نقاش واستدلال عبر جدلية الحوار الإيجابي، حتى وإن كانت النتائج سلبية، كي تبقى بعيدة عن العصبية والنقدية الجارحة.

من منا يستطيع الإجابة عن أسئلة الأطفال الصغار، والشيوخ الكبار، التي يتداولها جميعهم لحظة أن ترهبهم أمهاتهم، أو حتى آباؤهم بالله، وأنه سيحرقهم في النار، أو سيجلدهم، أو يتركهم كأهل الأعراف، لا إلى هنا، ولا إلى هناك، أو سيكتب على جباههم، حينما يكذبون كذابين أو منافقين، بعد أن يكونوا قد ارتكبوا أعمالاً طفولية، كأن يكسروا شيئاً ويخفوه، أو يتناولوا طعاماً، بطرق غير سليمة، ليعود الطفل أو الأطفال، بعد أن تهدأ الحالات، ويسألوا عن الله، من هو؟ أين هو؟ شكله؟ مكانه؟ ماذا يعمل؟ يعزّ من يشاء، ويُذلّ من يشاء، أمنه الخاص الرقيب والعتيد، وأمنه العام المتابع لهمسات القلوب وزلات العقول، كيف نعرفه، ونعرّفه لهم؟ لماذا يخيفوننا به؟ ألا نخاف من بعضنا، وسلطاتنا أكثر مما نخاف منه، من حيث ارتكابنا للأخطاء ورميها عليه، ألا ينبغي علينا أن نحضر أجوبة عاقلة، تقنع وتغني أفكارهم، وأيضاً عن آدم وليليث أم حواء، من أين أتيا، أو ظهرا، من ربّاهما، من أرضعهما، من ألبسهما، من علمهما، وهل هبطا من السماء، أم نبتا من الأرض، أم عجنا من تراب؟ هل كان هناك مركبات فضائية أوصلتهما؟ أم هناك مزارعون أشرفوا على رعايتهما؟ من أين أتينا، ماهية الروح، تخرج، تصعد، تذهب، كيف نُعرفها؟ وبضرورة عدم طرح أسئلة كهذه، الكبار يسألون: ما معنى الحرب، وماذا تعني كلمة السلم؟ حرب باردة ساخنة، هادئة سريعة خاطفة، تلاعب بعقول البشر، من يضحك على من؟ السياسة على الاقتصاد، الأديان على الناس، من يخطط للحروب، من أجل ماذا، ولماذا تجري، من يشارك فيها، ما الغاية من إثارة المعارك في الشرق الأوسط؟ من يستطيع الإجابة عن هذا السؤال؟ لماذا مقابل الحبّ تقف الكراهية؟ وأمام الهدم والتدمير يسعى الإنسان للبناء؟ لماذا يبني الإنسان، ويجمع، ينشئ القوى، يعتدي ويستغل، وينهب ويسرق ويقتل، يفرح ويبكي، يشقى ويسعد، يأخذ ويعطي، وبدقة أكبر، لماذا الفساد أكبر أمام الفضيلة؟ يستخدم أحدث الأساليب من أجل البقاء، لكنه لحظة أن يتجه إلى الراحة يموت، ما معنى أن يخلد في الأثر، بعد أن يذهب الجسد بكل ما يحمل، وقبل كل ذلك، لماذا يولد ويتكاثر؟ ما معنى الموت؟ ولماذا ينساه الإنسان؟ ربما يتذكره لبرهة، لكنه يكرهه، رغم أنه حق في المنظومة الدينية.

مثلث القداسة يجيب بضرورة التسليم، لأن سبيل الإقناع الوحيد الإيمان بالغيبي، والاستسلام لمفاهيم القضاء والقدر، وأدواته أحبار وكهنة وشيوخ، فإن لم تستجب، تعتبر في خانة العداوة لله ولهم، وأنت ملحد وكافر أشر، الباحثون في العلم يجهدون بالمحاولات، لكشف أسرار الحياة من بدء الخليقة، لغاية اختراق الحياة، وفهم سرّ الروح والتكوين الشمسي ومجموعاته، والموت وأبعاده، والوجود ومقتضياته، كيف يقف هذا المثلث أمام بوابة المعرفة والعلم والفهم المادي، كيف يواجهه؟ هل يحاربه؟ هل هو على تضاد معه أم مشجع قوي له؟ هل حينما تخترقه يكفرك، يسعفك، يقف خلفك مشجعاً، أم إنه محارب شديد عتيد أمام فلسفتك، من يجيبنا عن هذا؟

كوكبنا الحي بلغ تعداد سكانه سبعة مليارات ونيف؛ ١,٥ مليار مسلم، ٢,٥ مليار مسيحي، مليار بوذي، مليار هندوسي، عشرون مليون يهودي، وآلاف المعتقدات من مارموني إلى عبادات الفرج والعضو الذكري، من يحدد أنّ هؤلاء يذهبون إلى الجنة، وأولئك إلى النار؟ ما ماهية الجنة والنار والأنهار الأربعة والحور العين الحسان؟

لماذا وكيف ومتى؟ أسأل أجبني، واشرح لي وساعدني، وأبعد عني لغة الخوف، ادعوني، أرشدني للصح، أو على أقل تقدير نبهني مما أنا فيه من جهل، كي لا أغدو عدواً لأحد، والإنسان عدو ما يجهل، وخذ بيدي، ومن أجل ماذا فعلت هذا وذاك، ومن أجل من ولماذا؟ وأسألك عن إنجازك ومخططاتك ولغتك، وكل ما يخطر ببالك، اسأل من أجل الفهم والمعرفة والعلم، وإلا فستبقى كما أنت شيئاً غير معرّف، كان هذا قبل أن تكون إنساناً، وبعد أن غدوت بشراً.

أين أنت؟ ماذا تريد من الحياة، من الآخر، من الجغرافيا التي تحيا عليها، من كل ما ذكرته؟

حدد سؤالك، واقرع به باب المعرفة، كي تحصل على جواب، ربما يغنيك، يسعدك أو يشقيك، يصعد بك أو يهوي إلى حيث لا تريد.. تأملات على باب المعرفة.

د. نبيل طعمة

العلاقة مع المخرج السوري أضافت لي الخبرة وشهادتي بسامر برقاوي مجروحة

نادين نجيم لـ«الوطن»: أمتلك شخصيّة خاصّة أتكل فيها على نفسي من خلال تعاليم المخرج

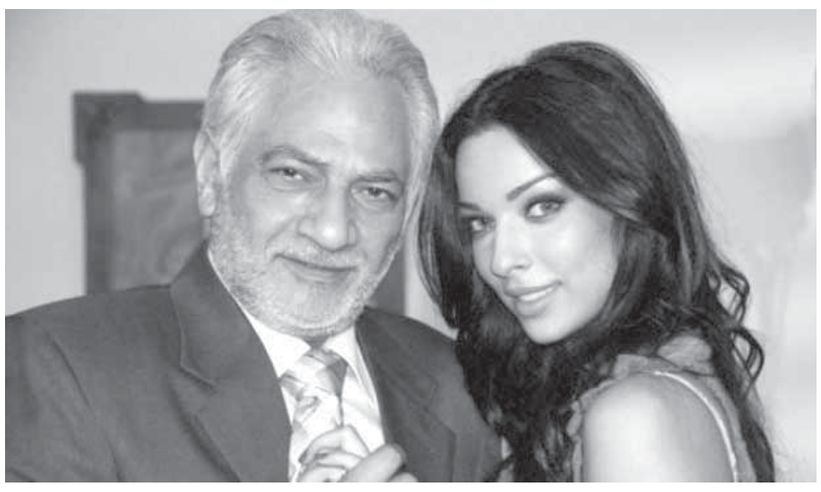

من مسلسل «مطلوب رجال»

من مسلسل «تشيللو

عامر فؤاد عامر

درست الصحافة، وإدارة الأعمال، لكن ميولها كانت باتجاه آخر، فبدأت مع وكالة لعرض الأزياء، ونالت لقب Miss University «ملكة جمال الجامعة» في أوّل مسابقة للأزياء تشارك فيها، لتبني لنفسها خطاً جديداً جعل منها الملكة، فكانت ملكة جمال لبنان عام ٢٠٠٤ وشاركت في مسابقات عالميّة للملكات الجمال، وحصلت على جائزة أجمل وجه عام ٢٠٠٤، لها عدّة مشاركات في الدراما اللبنانيّة والسوريّة وبدايتها كانت في مسلسل «خطوة حبّ» الذي حصدت عن دورها فيه جائزة «الموركس دور» ٢٠١٠ ثم تكررت الجائزة نفسها كأفضل ممثلة لبنانيّة في العام ٢٠١٢، ومؤخراً كان لها حضور مهمّ عبر بطولة في مسلسل «تشيللّو»، ولها تجربتها في السينما من خلال فيلمي «Sorry Mom» و«cash flow» وفي مجال تقديم البرامج كان لها برنامجا «Beauty Clinic» و«سيدتي»، واليوم في حوار خاصّ للوطن تتحدث الفنانة «نادين نجيم» عن تجربتها في التمثيل، والعلاقة مع الدراما السوريّة، وعن جديدها القادم.

في كلمة لـ «الوطن»

ذكريات وبدايات

استطاعت الفنانة «نادين نجيم» أن تضع لنفسها مكانة مهمة بين نجوم الصف الأوّل في لبنان، لكن كيف كانت البدايات لديها، وما الذي دفعها للساحة الفنيّة، وعن دورها التمثيلي الأوّل، سنجد هذه الإجابات في حديثها التالي: «لم أفكر في التمثيل في حياتي سابقاً بل كان طموحي متعلقاً بمهنة الطب، وفيما بعد شاء القدر أن اختصصت في الصحافة وقررت المشاركة في مسابقة ملكة جمال لبنان وربحت اللقب، ومن بعدها لم أكمل دراسة الصحافة بل درست في مجال إدارة الأعمال، وبعد أربع سنوات «وكنت في المرحلة الأخيرة من دراستي الجامعيّة» اتصل بي صديق وهو كاتب لبناني معروف «شكري أنيس فاخوري» وعرض فكرة التمثيل علي، والتي لم أقتنع بها كوني أعدّ نفسي خجولة ومهنة التمثيل تحتاج الجرأة والانطلاقة ولا تحتاج الخجل من الكاميرا، لكنه أصرّ حينها وقرر أن نلتقي لرؤية نصّ لديه، وفعلاً تمّ اللقاء الذي جاء بعد شهرٍ من التفكير، وعندما قرأت النصّ والدور الذي خصّه بي أحببته كثيراً، واقتحمت التجربة نتيجة لذلك الموقف وحبّي للنص، والمسلسل حمل اسم «خطوة حبّ» من إخراج «فيليب أسمر» والذي كانت أوّل تجربة له في عالم الإخراج مع هذا المسلسل، ونجح المسلسل حينها وأخذ صداه المحلي وتمّ تكريمي في مهرجان «الموريكس دور» في جائزة أفضل دور تمثيلي، عام ٢٠١٠، وبالنسبة للأهل كانوا راضين عن الفكرة من بداياتها، ومشجّعين لي دائماً».

بين الحلم والواقع

لكلّ منّا حلمه في مهنة يرغب بممارستها، وتأتي هذه الأحلام في عمرٍ مبكر، ويبدو أن مهنة الفنانة «نادين نجيم» بعيدة عن التمثيل والفنّ، وعن سبب اختيارها لها تقول: « أحببت أن أكون طبيبة، وحتى اليوم أنا مغرمة بهذه المهنة، وفي مرحلة لاحقة جربت أن أكون مقدمة برامج، لكن هذا الأمر لم يغوني كثيراً فأنا لا أحب الروتين حتى لو كانت المواضيع الصحافيّة متنوّعة، إلا أنني لم أنسجم كما أحبّ وأفضل في تقديم البرامج، فقررت الابتعاد عن الموضوع، لكن في التمثيل وجدت نفسي أكثر، ففي كلّ يوم حدث جديد ومع كلّ شخصيّة هناك تفاصيل جديدة، وأماكن كثيرة، وأناس مختلفون وجدد، وممثلون، ومخرجون، ولذلك وجدت مهنة التمثيل أقرب إلي وأحبّ».

إلى «لو»

كان لمسلسل «لو» خصوصيّة واضحة في لبنان والجمهور العربي عموماً، فردّة فعل الناس واضحة وفيها تشجيع كدلالة على نجاح هذا المسلسل، وعن هذه النقطة والعلاقة مع الكادر الذي جاء من سورية لصناعة هذا المسلسل تقول «نادين نجيم»: «كنت أتوقع لمسلسل «لو» أن يقدم شيئاً مهمّاً، وهذا ما أثبتته لي ردّة فعل الناس، وقد فرحت كثيراً لإيجابيتها، وخاصّة في سورية، فأن يهتم بي الناس في سورية هذا موضوع يعني لي كثيراً، وهناك من تابعني باهتمام، إضافة إلى أن العمل كان مع ممثلين سوريين، والمخرج والكاتب كذلك من سورية، وبذلك فرحت وكأنني من أفراد هذه العائلة، وتقبّلني الناس هناك بمحبّة، وهذا يعني لي الكثير، وقد امتدت أجواء العمل العائليّة التي صبغت طبيعة أجواء التعب التي بذلناها جميعاً في مسلسل «لو» لتحمل ردّ فعل إيجابيّة في سورية، وهذا الأمر مهمّ جداً إضافة للبلدان العربيّة بكلّ تأكيد».

تشيللو ناجحاً

في هذا العام وبعد نجاح التجربة مع المخرج «سامر البرقاوي» في مسلسلي «لعبة الموت» و«لو» كُللت التجربة بمسلسل «تشيللو»، وفي هذه الخطوة وتكرارها، وعن إقبال الناس لمتابعة «تشيللو» تشير «نادين نجيم»: «لولا نجاح التجربتين السابقتين لما وصلنا لنجاح مسلسل «تشيللو» بالتأكيد، لكن لهذا المسلسل خصوصيّة أكبر فبعد عرضه لم أتوقع الإقبال الكبير في المتابعة والكم الكبير من التعليقات والمحبة الكبيرة من الناس ففي فترة عرضه في رمضان لمست اهتماماً كبيراً من الجمهور هنا في لبنان إضافة للاتصالات التي تلقيتها من دول أخرى في الوطن العربي، والتي دلّتني على متابعة مهمّة أيضاً، وعموماً عدد القنوات التي عرضت «تشيللو» هو دليل كبير أيضاً على أهمية المسلسل والجودة التي قُدم بها إخراجيّاً وقد بذلنا جميعاً مجهوداً واضحاً في هذا العالم وحصدنا نجاحه بكلّ تأكيد، وأتوجه بالشكر لكلّ من ساهم في ذلك من المخرج «سامر البرقاوي» إلى الكاتب «نجيب نصير» وإلى كادر الممثلين جميعاً وإلى الفنيين والإداريين والجميع».

> تعلقت بمهنة الطبّ أولاً لكن القدر ساقني للتمثيل ووجدت نفسي فيه أكثر

تجربة وخصوصيّة

لنادين نجيم تجربتها ضمن الدراما اللبنانية والسوريّة ولديها عدّة محاولات في أعمال مهمّة قُدّمت، وعن تجربتها تلك وماذا قدّمت لها من فائدة تضيف: «أعمالي اقتصرت في العمل فقط ضمن الدراما اللبنانيّة والسوريّة، ولم أتعامل مع مخرج عربي، أو بمعنى خارج إطار هاتين الدراماتين لم أعمل، وفي الدراما السوريّة كان لي تعاون مع المخرجين «نجدة أنزور» و«حاتم علي» وفي ثلاث مرات مع المخرج «سامر البرقاوي»، ولذلك أنا أنتمي لهذه المدرسة بالتحديد، أمّا غيرها من المدارس فلا أعلم عنها، ولن أتمكن من التعليق عليها بشيء إلى أن أجرّب، لكنها تجربة أضافت لي الخبرة، بسبب الاحتكاك مع كوادر العمل وهذا ما منحني القوّة كممثلة، وفي العموم موهبة الممثل هي التي تختلف، لتثبت نفسها في أي مدرسة كانت، فإن كانت هذه الموهبة تشكل خامة جيدة؛ فعندها ستكون هذه الخامة قادرة على النجاح أينما وُضعت، وأمام أيّ مخرج كان، وبالتالي عمل الممثل على موهبته سيزيد من المقدرة على إثبات النجاح، فقد وقفت أمام ممثلين من سورية، والوطن العربي، ومن لبنان أيضاً، ومع كلّ منهم كانت التجربة جميلة، ولها خصوصيّة، ولكن على الرغم من صعوبة ذلك استطعت أن أقدّم نفسي كما أنا «نادين»، وكان تركيزي الأكبر هو مع المخرج، فلدي شخصيّة خاصّة أتكل فيها على نفسي من خلال تعاليم المخرج الذي أتعامل معه».

الجديد

عن التحضير للمرحلة الجديدة وما العمل القادم تصرح الفنانة «نادين نجيم»: عرض ونجاح «تشيللو» كان لشركة الصباح أن تبدأ المبادرة للتحضير لعمل جديد سيحمل اسم «سمرة» في ٦٠ حلقة، وهو من تأليف الكاتبة «كلوديا مارشيلليان» ومن إخراج «رشا شربتجي» ومن بطولتي، وبطولة عدد من الفنانين السوريين منهم «منى واصف» و«عبد المنعم عمايري» وما زالت شركة الإنتاج تختار كاست العمل وتدرس الخطوة التي سنبدأ بتنفيذها قريباً».

ألف حساب للسينما

للسينما طبيعة مختلفة وخصوصيّة أخرى لدى الفنان فما تجربة نادين نجيم في هذا الميدان الفنّي وكيف تتعامل معه، وكانت إجابتها: «لدي تجربتان في السينما، واليوم أحسب لأيّة خطوة أقوم بها أكثر مما كنت أحسب سابقاً، ففي السابق التجربة متاحة لي، أمّا اليوم فنظرة الجمهور ونظرة النقاد أصبحت أدق وأقسى من السابق، ولذلك أصبحت موافقتي على أي عمل سينمائي من الأمور التي أحسب لها ألف حساب قبل القيام بأيّة خطوة، واليوم يُعرض عليّ الكثير من الأفلام والنصوص، لكنه ليس بالمستوى الذي أفكر فيه، ومؤخراً لدي شيء يتحضر في سيناريو فيلم جميل جداً وما زال التعديل قائماً على النصّ».

المخرج السوري

عن رأيها في المخرج السوري وخصوصية التعامل معه ولا سيما أنها كررت التجربة مع أكثر من مخرج واحد، تقول الفنانة «نادين نجيم»: «أبدأ بالمخرج «سامر البرقاوي» وأقول شهادتي به مجروحة، فهو اليوم صديقي، وقريب مني جداً، وبعد تجربة جاءت في ثلاثة مسلسلات ناجحة لا يمكنني أن أتحدث عنه بسوء فالأعمال هي من يتحدث، وعموماً المخرج السوري لديه مدرسته الخاصّة، وقد تعاملت مع أسماء مهمّة من المخرجين السوريين، ولذلك وجدت أن هناك فرقاً بين مخرج وآخر، فالمخرج «سامر برقاوي» له خطته، كما للمخرج «حاتم علي» والمخرج «نجدت أنزور» أيضاً».

الوطن وسورية

في نهاية الحوار أحبت الفنانة «نادين نجيم أن توجه كلمتها الخاصّة لجريدة الوطن ولسورية وشعبها فتقول: «شكرا لصحيفة «الوطن» السوريّة وأتمنى السلام للشعب في سورية، والأمان والعودة لبيوتهم منتصرين، ومقتنعين بعدم جدوى الحرب، فقد ذاق الشعب في لبنان مرارة الحرب خمسة عشر عاماً قبلكم، ولا جدوى منها إلا الخراب والدمار، وأقول الله يرحم الشهداء جميعاً، وإن شاء الله ستعود الأمور كما كانت سابقاً، وأفضل، وأنا أذكر أيّام إقامتي في سورية عندما صورت مشاهدي في مسلسل «مطلوب رجال» وكان ذلك خلال فترة شهور منحتني طابعاً أن سورية بلد جميل، وهادئ، وآمن دائماً، وأتمنى عودة هذا الطابع».

الفنانة التشكيلية السورية لينا رزق:

معارضنا في الخارج لنقول للعالم سورية بخير

محمود الصالح

لما كان الفن يشكل منعطفاً تاريخياً في حياة أي أمة من الأمم والفن التشكيلي واحد من هذه الفنون الهادفة.

وكان لسورية بصمات واضحة في هذا الفن من خلال إنجاب مئات الفنانين الذين زودوا العالم بإبداعاتهم التي وصلت إلى كل مكان وهذا يؤكد أن سورية بلد معطاء في كل شيء، وبلد يجدد التاريخ ويتجدد التاريخ معه في كل يوم.

وقبل مغادرتها أرض الوطن للمشاركة في معارض دولية للفن التشكيلي التقت «الوطن» الفنانة التشكيلية لينا رزق وكانت هذه الدردشة القصيرة:

• كيف ترى لينا رزق مستقبل الفن التشكيلي في ظل هذه الظروف؟

أرى مستقبل الفن التشكيلي يسير ببطء وخاصة من النواحي الفنية ولعل الذوق العام أصبح أسيراً للظروف الحالية، فواقع الأزمة بات يسيطر على كل الصعد ويجعلها متعبة مثقلة بالهموم، لذلك على الفنان السوري أن يجتهد أكثر من السابق بكثير كي يقدم لمجتمعه ولو ومضة بسيطة تخفف عنه أعباءه وتنتشله من همومه ولو لساعات قليلة عند زيارة معرضه فيشعر المتلقي أن الفنان يلامس مشاعره ويشعر به ويريد أن يخفف عنه، فهذا برأيي واجب كل فنان سوري ابن هذه الأزمة وابن هذه الأرض الطيبة وابن هذه الحضارة العظيمة التي أنجبت فنانين عظماء على مدى العصور وصدرتها إلى أنحاء العالم كافة.

• الفنانة لينا رزق بصراحة الكثير من محبي الفن التشكيلي يشكون من ارتفاع أثمان اللوحات الفنية للفنانين السوريين!!

أعتقد أن أسعار اللوحات الفنية مناسبة ومعتدلة الثمن وليست مرتفعة ويمكن للكثير من متذوقي هذا الفن الرفيع أن يقتنوها بسهولة.

وكما يعرف الجميع أن «غول الغلاء» اقترب من حياة الفنان بصورة عامة لأن الفنان يعيش مع بقية طبقات الشعب فالتأثير يشمل الجميع سواء كانوا فنانين أم غيرهم، وطبعاً أسعار لوحاتنا خارج سورية تختلف كلياً عن أسعارها في داخل سورية والهدف هو التسعيرة المناسبة لتمكين الإنسان العادي من اقتناء اللوحة لأن في اقتنائها مظهراً من مظاهر الحضارة والإبداع فنحن مع نظرية الفن في خدمة الفن والجمال.

• ماذا عن معارضك القادمة؟

خلال الفترة القادمة لدي معارض كثيرة داخل وطني سورية وعلى أمل انفراج الأزمة وأيضاً لدي معارض خارج سورية وبودي أن أعرض في الخارج لكي أنقل الصورة واللمسات الفنية الساحرة للفنان السوري ولكي نقول للعالم بأن سورية والحركة الفنية على ما يرام.

وخلال الشهر القادم هناك معرض في قبرص ومعارض في مختلف مناطق العالم خلال الفترة القادمة.